
Hacı

زبدة النصائح

رسالة زبدة النصائح عثمان بن سعى

سنة ١٢[illegible]

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير آغاء دار السعادة الشريفة
[illegible]
وقف



هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العنايه
مفتح مغالق المراصد بمفتاح الكفايه جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الاتم وهو اغاء دار السعاده الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير الى الله سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له



٥٤٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ارسل رسوله محمدًا
بالكتاب والسنة عليه الصلوة
والسلام من الله والملائكة والأئمة
وعلى آله العالين واصحابه ذوى المكرمة
ورحم الله التابعين وتبع التابعين من الأئمة
المجتهدين المستنبطين المسائل من الكتاب
والاجماع والسنة خصوصًا بالإمام
الاعظم سراج الأئمة كاشف

الغمة

الغمة الناصح بالنصح العام لابنه حماد
وسائر الأمة اما بعد فيقول العبد الضعيف
المذنب المعترف بالعجز والتقصير عثمان
ابن مصطفى المعلق قلبه بمحبة الله تعالى
وحبيبه المصطفى لما كان نصايح الإمام
من جوامع الكلم اردت شرحها و
كشفها بالكلم وسميته زبدة النصايح و
قديمًا كان يختلج فى صدرى ان شرحها
ولكن لم يساعد فى الزمان والآن
نشأ سبب داع الى الشرح والبيان
وهو الألجاء والالحاح من اخص
الاخوان وما غرضى من هذا فى الحقيقة
الا رضاء الرحمن ولكن ليس فى فوادى



صفاء • فنادى مناد فى قلبى ان ليس
فى العمر بقاء • فاصغيت الى هذا
واعترفت فقلت • اعانتنى فيوض فى
علومى • ولكن ليس فى الدنيا بقاء
فعقدت اعتقادى • بان ربى يسهلنى
هذا حسبى من الخيرات ما اعددته • يوم
القيمة فى رضى الرحمن • دين النبى محمد
خير الورى • ثم اعتقادى مذهب النعمان
والمأمول من الخلان والاخوان • ان يصلحوا
بحسن التوجيه ما وقع من التقصير والنقصان
لعله يكون سبب الغفران • اضاءت
بكم بغداد من بعد ظلمة • وعاد اليها
بعد حزن سرورها • ولم لا وانتم فى النهار

شموسها

هذا البيت لغيره

هد اى صارت بغداد بسببكم ذا ضياء من بعد كونها مظلمة على حذف المضاف المشهور او على انه من ذكر المحل وارادة الحال فتدبر واضافة الدجى الى الليل لطيفة بمعنى فى اى اما الظلمة الواقعة فى الليل فانتم بدورها منه

شموسها • واما دجى ليل فانتم بدورها
ثم ان ذلك الامام الاكرم لما كنز
ما كنز فى خلده من درر الجواهر واراد اظهارها
من الباطن الى الظاهر نظم درره و
اى سلك ذلك الامام مسلك نظمه
سلك مسلكه فقال قال ابو حنيفة
رضى الله تعالى عنه اى خاطب لابنه
حماد بقوله يا بنى رشدك الله وايدك
اى ولدى المشفوق عليه هداك الله الى
الصراط المستقيم ونصرك وقواك
بالدليل القويم وهما خبران لفظا و
انشاآن معنى فيفيدان المبالغة فى الدعاء
والنصح ويجوز فى يا بنى لغتان مثل يا ابت
ويا ابت لان اصله بنو فالذاهب منه

لخلده غصن البال يقال وقع ذلك فى خلدى اى فى قلبى منه

والنكتة فى التعبير بالماضى هنا التفاؤل فكان المدعو واقع والداعى يخبر به اظهارا للحرص فى قبوله فان المرء اذا كان اشد رغبة فى حصول شئ كثير ما يخيله حاصلا وواقعا منه

بيان لحصول المعنى ومشى على مذهب ابن دريد حيث عنده شفق عليه واشفق عليه بمعنى واحد منه

وانما فسر بقولنا اى خاطب لان القول يتعدى بخمسة احرف يقال قال به وقال له وقال فيه وقال عليه اما قال به اى حكم به وقال له اى خاطبه وقال فيه اى اجتهد فيه وقال عنه اى روى عنه وقال عليه اى افترى عليه وقال سعد الدين التفتازانى فى حاشيته الكشاف العرب تستعمله فى غير الكلام فتقول قال بيده اى اخذ وقال برأسه اى اشار وقال برجله اى مشى منه

والتأييد لفظا حيث خبر بالارشاد لفظ القوى فعيل بمعنى فاعل ومنه قول الشاعر ان الجيل بامر العوائد...

واو كما فى اب واخ فعوضت منها همزة
الوصل فلما صغرت عادت الواو فصار
بُنَيْوٌ فاجتمعت الواو والياء وسبقت
احديهما بالسكون فقلبت الواو
ياءً وادغمت الياء فى الياء فصار بُنَىٌّ ثم
اضيفت الى ياء المتكلم فصار بُنَيِّيَ
ثم حذفت الياء المقلوبة عن الواو تخفيفا
فصار بُنَيَّ ثم ان هذا التصغير للتعظيم عند
البعض كما فى قول لبيد بن ربيعه • وكل
اناس سوف يدخل بينهم • دُوَيْهِيَةٌ
تَصْفَرُّ منها الانامل • اى دويهية
عظيمة وهى الموت وهذا عند الكوفيين
واجاب بعضهم بانها وان كانت

عظيمة

ويروى بينهم بالنون كما انشاه الشافية الفوائية منه

اى كون هذا التصغير للتعظيم منه

عظيمة فى نفسها ولكنها سريعة
الوصول فبالنظر الى هذا صُغِّرَتْ داهيةٌ
اشارة الى تقليل المدة وتحقيرها وفيه
نظر واعلم ان مجموع ما وقع فى القرآن من
لفظ بنى ستة الفاظ واحد منها فى سورة
هود عليه السلام وهو يا بُنَيَّ ارْكَبْ
وثانيها فى سورة يوسف عليه السلام
وهو يا بنى لا تقصص رؤياك وثلثة منها
فى سورة لقمان واول ما فى لقمان قوله
يا بنى لا تشرك بالله وثانيه قوله يا بنى انها
ان تك مثقال حبة وثالثه قوله يا بنى اقم
الصلوة وسادسها فى الصافات وهو قوله
يا بنى انى ارى فلما دعا رضى الله عنه ابنه

بالارشاد والتأييد سارع الى بيان ما اكتنز
فى ضميره من النصايح فقال اوصيك بوصايا
اى اطلب منك ان تفعل ما فعلته من الافعال
والاقوال بعد مماتى طرف ان تفعل لان الايصاء فى اللغة
طلب شئ من غيره ليفعله فى غيبته حال
حيوته وبعد وفاته والايصاء والتوصية
بمعنى وفى الشرع يستعمل تارة باللام
يقال اوصى فلان لفلان بكذا بمعنى ملكه
له بعد موته ويستعمل اخرى بالى يقال
اوصى فلان الى فلان بمعنى جعله وصيا
يتصرف فى ماله واطفاله بعد موته فلما لم تنفع
الوصايا بغير حفظ ومداومة عليها ولم يتيسر
السعادة بدونها فى الدين والدنيا علق

تعليل للقيد اى انما قيدنا بقولنا اى اطلب منك لان الايصاء منه

رضى

علق رضى الله عنه رجاء السعادة بها
فقال ان حفظتها اى استظهرت تلك
الوصايا وحافظت عليها اى داومت
عليها رجوت اى املت تلك متعلق
برجوت السعادة اى كونك مسعودا
فى دينك اى فى امر دينك ودنياك
اى وامر دنياك ولما كان افعال العباد محتاجة
الى خلق الله تعالى وان صرفوا اراداتهم الجزئية
اليها علق رضى الله عنه رجاء السعادة
بمشية الله تعالى فقال ان شاء الله تعالى
ولما ذكر رضى الله عنه الوصايا وبين
شرطها وعلق كلامه بالمشية كانه
قيل له ما هذه الوصايا التى اوصيت بها

على انه مفعول له اى لاجلك

فقال اولها اى اول الوصايا والتذكير
لكونه اسما بمعنى المصدر مراعاة التقوى
اى رعايتك التقوى وانما قدمها لانها
افضل الطاعات لان التحلية بعد التخلية
والتزيين بعد التطهير فالاول بدون الثانى
لا يفيد وعكسه يفيد لانه ليس لاحد
على احد فضل الا بالتقوى لقوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولما
روى عن ابى سعيد الخدرى انه جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله
اوصنى فقال عليك بتقوى الله فانه جماع
كل خير وهى فى اللغة من وقاه فاتقى والوقاية
فرط الصيانة وفى الشريعة لها معنيان

حيث لم يقل اوليها لكون الوصية اسما بمعنى الايصاء منه

وليعرى ان كلمة التقوى فى النفس التقطة والاجتناب من الغفلة وفى القلب جلاء الصدر والذنب منه

جماع الشئ بالكسر جمعه يقال الخمر جماع الاثم منه

عام

عام وهو الصيانة والاجتناب عن مضر
فى الاخرة فلهذا المعنى عرض عريض يقبل
الزيادة والنقصان ادناه الاجتناب عن
الشرك المخلد فى النار واعلاه التنزه عما
يشغل سره عن الحق والتبتل اليه بشراشره
وهو التقوى الحقيقى المراد بقوله تعالى
اتقوا الله حق تقاته وخاص وهو المتعارف
فى الشرع المراد عند الاطلاق وعدم القرينة
اعنى صيانة النفس عما يستحق به العقوبة
من فعل وترك فاجتناب الكبائر لازم فيه
بالاتفاق واما الصغائر فقيل لا لانها
مكفرة عن مجتنب الكبائر فلا يستحق به
العقوبة وقيل نعم لان بعض المفسرين

والتبتل الانقطاع عن الدنيا الى الله وكذا التبتيل ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا منه

حملوا الكبائر فی الآیة الكریمة علی انواع
الشرك فلم یتعین التكفیر وقد قرر فی الكتب
الكلامیة جواز العقاب علی الصغیرة ولو
مع اجتناب الكبائر عند اهل السنة
اقول یؤید هذا ما قال محی السنة اعلم ان
تصغیر الذنب كفر فكل ذنب باعتبار
انه معصیة الله تعالی لیس بصغیر بل المراد
ان هذا الذنب بالنسبة الی ما فوقها صغیرة
وبالنسبة الی ما دونها كبیرة كالقبلة
مثلا فانها بالنسبة الی الزنا صغیرة وبالنسبة
الی النظر الی الحرام كبیرة وهكذا القیاس
فی سائرها انتهی وایضا لم یثبت تغایرهما
بالذات وعلی التسلیم لم یعلم یقینا

عدد

واما التوبة والایمان فیتغایران بالذات لان التوبة عزم علی الترك والایمان اقرار بالمؤمن منه

عدد الكبائر قیل سبع وقیل سبعون
وقیل سبعمائة وغیر ذلك وایضا المعنی
اللغوی مرعی فی المعنی الشرعی ما امكن
ففرط الصیانة یقتضی الاجتناب عن
الصغائر والشبهات ایضا لكن الاحتراز
عن جمیع الشبهات لا یمكن فی هذا
الزمان لما قال الامام قاضیخان فی فتاواه
ای زمان الاحتراز عن الشبهات
قالوا لیس زماننا زمان الشبهات وعلی
المسلم ان یتقی الحرام المعاین فالورع والتقوی
بعد الاجتناب عن الحرام فی زماننا فی حفظ
القلب واللسان وسائر الاعضاء والتحرز
عن الظلم وایذاء الغیر بغیر حق ولو بالسؤال
والاستخدام بغیر اجر اقول من اراد ان یدخل

ای معلوم حرمته بالنص او بالتواتر او باخبار العدل منه

في باب التقوى الواجب عليه اولا ان يتوب
توبة نصوحا لقوله تعالى توبوا الى الله توبة
نصوحا والتوبة المنصوص عليها لا تتيسر
الا لمن كان ملازم القناعة قال علي
رضي الله عنه • بيت وثوب وقوت يوم •
يكفي لمن في غد يموت • وربما مات نصف
يوم • والنصف من قوته يفوت • وقال علي
رضي الله عنه في كلامه الآخر في الحث
على التوبة المنصوص عليها • فرض على الناس
ان يتوبوا • لكن ترك الذنوب اوجب •
والدهر في صرفه عجيب • وغفلة الناس فيه
اعجب • والصبر في النائبات صعب • لكن
فوت الثواب اصعب • وكل ما يرتجى قريب •

والموت

والموت من كل ذلك اقرب **مسئله** جاء
رجل الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فقال اسألك عن اربع مسائل فقال كرم
الله وجهه سلها وان كانت اربعين
فقال ما الواجب وما اوجب منه وما القريب
وما اقرب منه وما العجب وما اعجب منه
وما الصعب وما اصعب منه قال علي رضي
الله عنه الواجب التوبة واوجب منه
ترك الذنب واما القريب فالقيامة
والاقرب منه الموت واما العجب فالدنيا
واعجب منه حب الدنيا واما الصعب
فالقبر واصعب منه دخول القبر بلا زاد
نعوذ بالله تعالى من ذلك بحفظ جوارحك

انما قدرنا المضاف لان الفعل [illegible]
على ان الاحكام الشرعية انما
تتعلق بالاوصاف دون الذوات
كما في حرمت عليكم الميتة منه

اى بسبب حفظ اعضائك عن ارتكاب
المعاصى خوفا من الله تعالى مفعول له للحفظ
او المراعات ويؤيدا لاول قوله والقيام
باوامره لان قوله عبودية له مفعول له
للقيام اى اظهارا لعبوديتك لله تعالى
فلما بين رضى الله عنه الوصية الاولى
بلوازمها وقيودها شرع فى بيان الثانية فقال
والثانى وقع العبارة فى النسخ التى رايناها
على التذكير ووجهه ما ذكرناه
انفا ان لا تستقر انت على جهل ما تحتاج
الى علمه سواء كان ذلك المحتاج اليه من
الحكمة النظرية الاعتقادية او من الحكمة
العملية الفقهية المتعلقة بافعال العباد

او

او منهما وانما المحتاج اليه فى امر الدين
او الدنيا او فيهما وهذا العموم مستفاد
من كلمة ما ولقد احسن من قال
لقاء الخلق ليس يفيد شيئا سوى
الهذيان من قيل وقال فلا تصحب مع
الانسان الا لاجل العلم او اصلاح حال
وانما امر رضى الله عنه بتعلم ما يحتاج اليه
لان القول بالراى والعقل فى الفقه والشريعة
بدعة وضلالة فاذا كان القول بالراى
والعقل فى الاحكام والمعاملات بدعة
وضلالة فاولى ان يكون ذلك فى علم التوحيد
والصفات بدعة وضلالة لان اشرف
العلوم هو علم التوحيد والصفات غير انه

لا يجوز التعمق فيه غير قدر الحاجة ولقد احسن
من قال قل للحكيم الفيلسوف المنطقي
علم حرام درسه لا تنطق احفظ لسانك
عن مناهج درسه فان البلاء مؤكل بالمنطق
والمعاشرة والتعاشر المخالطة
والثالث ان لا تعاشر انت اى ان لا تخالط
شخصا من الاشخاص الا من تحتاج انت
اليه فى دينك اى فى امر دينك او دنياك
اى فى امر دنياك وانما قدم امر الدين اهتماما
له لانه الباقى ومراده رضى الله عنه النهى
عن المعاشرة من غير اصحاب هذين الامرين
فى ذلك لانه اشارة الى قول على رضى الله عنه
ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب والناس
بين مخاتل وموارب يفشون بينهم المودة

والصفا

والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب والرابع
ان تنصف من نفسك اى ان تعدل عدلا
ناشيا من نفسك فى اقوالك وافعالك
لان العدل فى ذاته حسن ولكن فى العلماء
احسن لما روى عن على رضى الله عنه العدل
حسن ولكن فى الامراء احسن السخاء حسن
ولكن فى الاغنياء احسن الورع حسن
ولكن فى العلماء احسن الصبر حسن ولكن
فى الفقراء احسن التوبة حسن ولكن فى
الشباب احسن الحياء حسن ولكن
فى النساء احسن ولا تنتصف لها اى و
ان لا تستوفى حق نفسك كاملا فى وقت
من الاوقات الا الضرورة اى الا وقت

قوله وكل الفضائل محصورة في التوسط تقرير هذا الكلام ان الخالق تعالى وتقدس قد ركب في الانسان ثلث قوى احديها مبداء ادراك الحقايق والشوق الى النظر في العواقب والتميز بين المصالح والمفاسد ويعبر عنها بالقوة النطقية و العقلية والنفس المطمئنة والملكية والثانية مبداء جذب المنافع وطلب الملاذ من المآكل والمشارب وغير ذلك وتسمى القوة الشهوية والبهيمية والنفس الامارة والثالثة مبداء الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وهي القوة الغضبية والسبعية والنفس اللوامة ويحدث من اعتدال الحركة للاولى الحكمة وللثانية العفة وللثالثة الشجاعة فامهات الفضائل هي هذه الثلثة وماسوى ذلك انما هو من تفريعاتها وتركيباتها وكل منها محتوش بطرفي افراط وتفريط وهما رزيلتان اما الحكمة فهي معرفة الحقايق على ماهي عليه بقدر الاستطاعة وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة النفس ما لها و ما عليها المشار اليه بقوله تعالى ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وافراطها الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي كالمتشابهات وعلى وجه لا ينبغي كمخالفة الشرايع نعوذ بالله من علم لا ينفع وتفريطها الغباوة التي هي تعطيل القوة الفكرية بالارادة والوقوف عن اكتساب العلوم النافعة واما الشجاعة فهي انقياد السبعية للناطقة ليكون اقدامها على حسب الروية من غير اضطراب في الامور الهايلة حتى يكون فعلها جميلا وصبرها محمودا وافراطها التهور اي الاقدام على ما لا ينبغي وتفريطها الجبن اي الحذر عما لا ينبغي ان يحذر منه واما العفة فهي انقياد البهيمية للناطقة ليكون تصرفاتها بحسب اقتضاء الناطقة لتسلم عن استعباد الهوى اياها واستخدام اللذات وافراطها الخلاعة والفجور اي الوقوع في ازديات اللذات على ما تحب وتفريطها الجمود اي السكون عن طلب اللذات بقدر ما رخص فيه العقل والشرع ايثار الاخلقة فالاوساط فضائل والاطراف رزائل واذا امتزجت الفضائل الثلثة حصلت من اجتماعها حالة متشابهة هي العدالة فبهذا الاعتبار عبر عن العدالة بالوساطة واليه اشير بقوله عليه السلام خير الامور اوساطها والحكمة في النفس البهيمية بقاء البدن الذي هو مركب النفس الناطقة لتصل بذلك الى كمالها اللايق بها ومقصدها المتوجه اليه وفي السبعية كسر البهيمية وقهرها ودفع الفساد المتوقع من استيلائها واشترط التوسط في افعالهما لئلا يستعبد الناطقة في هواهما ويصرفاها عن كمالها ومقصدها وقد مثل ذلك بفارس استردف سبعا للاصطياد فان انقاد السبع والبهيمة للفارس واستعملهما على ما ينبغي حصل مقصود الكل بوصول الفارس الى الصيد والسبع الى الطعمة والبهيمة الى العلف والا هلك الكل فقوله النفس الحيوانية اراد بها ما هو اعم من البهيمية والسبعية واما الكلام في ان هذه الثلاثة نفوس متعددة ام نفس واحدة مختلفة بالاعتبارات ام قوى وكيفيات للنفس الانسانية فموضعه علم آخر تلوح فيه الاجماع

ضرورة دعت اليه او لاجل ضرورة داعية اليه كاداء الفرايض والواجبات لان الرفق اصل عظيم وايتاء حق النفس فيها من الرفق لقوله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولقوله عليه الصلوة والسلام نفسك مطيتك فارفقها ولما كان المعادات الدنياوية حراما بين المسلمين وبين الكافرين الذين صانوا دماءهم واموالهم وعرضهم بقبولهم الذمة شرع في بيان الوصية الخامسة فقال والخامس ان لا تعادى مسلما وذميا اي ان لا تفعل العداوة بقولك او فعلك او بهما في حق مسلم وذمي لما روي

١١

عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك فالفرح بمعصية العدو مذموم جدا الا ان يكون ظالما فاصابه بلاء يمنعه من الظلم ويكون لغيره من الظلمة عبرة ونكالا فالفرح بزوال الظلم عن المظلومين ويجوز العداوة الشرعية الدنيوية الى ثلثة ايام دون الزيادة واما الامر الاخروي والمعصية والتاديب فجائز بل مستحب من غير تقدير لورود الهجر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه بعضهم ببعض لان النبي صلى الله عليه وسلم هجر جميع زوجاته مدة شهر للتاديب وهجر

خبر اي بسبب زوال الظلم

بعضهن بهذه النية شهرين ونصفا
فلو لم يكن مشروعا بهذه النية لما فعله
افضل البشر واصحابه الكرام رضوان
الله عليهم اجمعين ومن رجع عن عداوته
واصلح باله يكون سبب المغفرة لما سلف
لقول علي رضي الله عنه يا من عدى ثم اعتدى
ثم اقترف ثم ارعوى ثم انتهى ثم اعترف
ابشر بقول الله في اياته ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف والسادس ان تقنع من الله بما
رزقك من مال وجاه اي ان ترضى بالقسمة
من الله بما اعطاك من مال وجاه قال لبيد
فمنهم سعيد اخذ بنصيبه ومنهم شقي
بالمعيشة قانع اي راض وفي المثل خير الغنى

القنوع

القنوع اي الرضا. في كلامه رضي الله عنه
اشارة الى كلام علي رضي الله عنه. اغن عن
المخلوق بالخالق. تغن عن الكاذب
بالصادق. واسترزق الرحمن من فضله
فليس غير الله بالرازق. من ظن ان الرزق
في كفه. فليس بالرحمن بالواثق. او قال
ان الناس يغنونني. زلت به النعلان من
حالق. والى كلامه الاخر الذي هو من
بين الكلمات الفخر. رضيت بما قسم
الله لي. وفوضت امري الى خالق. لقد
احسن الله فيما مضى. كذلك يحسن فيما
بقي. والسابع ان تحسن التدبير اي ان
تحسن نظرك والتدبير في الامر النظر

الحالق بالحاء المهملة والقاف
الجبل المرتفع كذا صح
القاموس

الى ما يؤول اليه عاقبته فيما اى فى عاقبة ما من
الرزق الذى حصل فى يدك اى فى ملكك
وتصرفك يقال هذا الشئ فى يدى اى فى
ملكى استغناء به مفعول له للاحسان
اى لتستغنى باحسانك ذلك التدبير
او بما حصل فى يدك من الرزق عن احتياج
الناس وذلك انما يكون بان لا يسرف و
لا يقتر وهما مذمومان والحالة الممدوحة
ما حصل بين طرفى الافراط والتفريط
ومراده رضى الله عنه النهى عن الاسراف
لانه حرام قطعى وخلق ردى لقوله تعالى
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ولا تبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

ولما

ولما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ما
عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه وعن جسمه فيما ابلاه فالحاصل
ان الاسراف ممنوع فى جميع الاشياء خصوصا
فى الحجرين فى انفاقهما فى المعصية وان كان
فلسا وكذا الانفاق فى الزيادة على قدر الحاجة
فى المهمات الدينية والدنياوية ومراده رضى
الله عنه ايضا النهى عن عرض الاحتياج
الى الناس بان لا يحسن التدبير فيما فى يده
فانه فتنة عظيمة وبلية جسيمة وهو اشد

من الموت على الاحرار وفى الحديث من
استعف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله
عز وجل عنهم وقال بعضهم من استغنى
بالله عن الناس احوج الله تعالى اليه الخلايق
والثامن ان لا تستهين اى ان لا تستحقرك
عين الناس مستعلية عليك بان تصدر
اى شرط محذوف والتقدير بين
منك افعال قبيحة فينظرون اليك مستحقرين
فيكون السين فى تستحقر للطلب
اياك او ان لا تستحقر انت عين الناس عليك
اى بجعلك سببا الى نظرهم اياك بالحقارة
بان تكون سببا الى نظرهم اياك بالحقارة
بان تصدر منك افعال غير مرضية فانتصاب
العين بنزع الخافض اى بعين الناس كما يقال
استهان به وتهاون به اى استحقره والتاسع
ان تقمع اى ان تصرف نفسك اى ذاتك

وجسدك

وجسدك من الخوض اى من الدخول فى
الفضول ومراده رضى الله عنه النهى عن
الدخول فى مصلحة غيره بغير امره واذنه لانه
غير مشروع واما الفضول فى النكاح
فجائز لضرورة دعت اليه والعاشر ان تلقى
الناس اى ان تستقبلهم وتمر بهم مبتديا
حال من فاعل تلقى بالسلام متعلق بمبتديا
والسلام اسم من التسليم وقيل مصدر
ثلاثى او مزيد والاول اصح والمعنى جعلك
الله سالما من كل مكروه وانما امره رضى الله
عنه به لان ابتداء السلام وان كان
سنة افضل من رده الواجب من حيث انه
باد ولانه من حق المسلم على المسلم لما روى مسلم

مرفوعا عن ابي هريرة رضي الله عنه حق المسلم
على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال
اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه
فاذا استنصحك فانصح واذا عطس فحمد الله
فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه
ولانه مما يوجب الجنة لما روى عن مقداد
ابن شريح عن ابيه عن جده رضي الله عنهم
انه قال قلت يا رسول الله حدثني بشيء يوجب لي
الجنة قال عليه الصلوة والسلام موجب
الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن
الكلام مسئله اعلم ان افضل السلام ان
يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم واحدا يقول

المجيب

وعن انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله لم تركته وكنت قائما اصب الماء على يديه فرفع رأسه فقال الا اعلمك ثلث خصال تنتفع بها فقلت بلى بابي وامي يا رسول الله قال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الابرار الاوابين ذكره في تفسير الكواشي والبيضاوي في الضحى منه

المجيب وعليكم السلام ورحمة الله و
بركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم
ذكره الطيبي في شرح المشكاة نقلا عن
النووي مسئله ذكر في جامع الفتاوى
ولو سلم على انه مسلم ثم ظهر انه ذمي او مبتدع
يقول استرجعت عن سلامي تحقيرا له
محسنا في الكلام حال مترادفة او متداخلة
وانما قيد رضي الله عنه بالاحسان في
الكلام لقوله عليه الصلوة والسلام
الكلمة الطيبة صدقة متحببا الى اهل الخير
اي متوددا اليهم وهو ايضا اما حال
مترادفة او متداخلة وكذا قوله الآتي
مداريا وانما قيد رضي الله عنه نصحه بالتحبب

وفي البزازية قوم يأكلون طعاما انه يحفظه وعنده فانه يدعوه الى الطعام سلم والا لا منه

اليهم لقوله صلى الله عليه وسلم افضل
الاعمال بعد الايمان بالله التودد الى الناس
ولانه سبب الى محبة الله تعالى للعبد ومغفرته
له ومحبة الله للعبد ارادة الخير واكرامه
اياه وبغضه ارادة عقوبته ومراده رضي الله
عنه من هذه المحبة ما كان لله تعالى كما هو
المستفاد من قوله الى اهل الخير لان الحب
والبغض لله تعالى لا ما صدر من العبد
لاظهار الحب الى الظلمة ولتصديق الكاذب
والمدعي (على صيغة اسم الفاعل) لان ذلك عد من النفاق نعم
يجوز المداراة كما اشار اليه رضي الله عنه
بقوله مداريا لاهل الشر وهي (اي المداراة) ما يكون
لدرء الضرر والشر ممن يخاف منه وضده

جواب عن سؤال مقدر يظهر بالتامل

المداهنة

المداهنة وهي ما كان للتواني وعدم المبالاة
لامر الدين وقد صدر المداراة من النبي صلى الله
عليه وسلم لما روى البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان رجلا استأذن على رسول الله
عليه الصلوة والسلام فلما رآه قال بئس
اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق
في وجهه وانبسط اليه فلما انطلق قلت يا رسول الله
حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم
تطلقت في وجهه وانبسطت اليه قال يا عائشة
متى عهدتني فحاشا ان من شر الناس عند الله
منزلة يوم القيمة من تركه الناس اتقاء
شره وفي رواية ان من شرار الناس الذين يكرمون
اتقاء السنتهم وانما ذم رسول الله صلى الله

عليه وسلم هذا الرجل للتنفير عن شره الناس
فلم يكن ذلك غيبة لاجل هذه النية وكذا
الحكم اليوم في الظلمة والمبتدعة وانما تطلق
عليه الصلوة والسلام في وجهه مداراة
كيلا يضل بعض المسلمين الحادثين
في الاسلام فعلم من هذا الحديث انه يجوز
اظهار الحب والثناء لمن يخاف منه لدفع
ضرره وشره فلما بين رضي الله عنه الوصية
العاشرة بقيودها شرع في ذكر ما يليها
فقال الحادي عشر ان تكثر ذكر الله اى
بكلمة التوحيد او تسبيح من التسبيحات
وانما قدمنا كلمة التوحيد لانها علم في الذكر
ولانها افضل الاذكار لقوله صلى الله

عليه

عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله و
لانها اشد الاعمال على النفس واعظمها
اجرا ولانها صقال القلوب وعلم الايمان
وبرآءة من النفاق ومخ العبادة ومفتاح
النجاح ومن سننها حضور قلب الذاكر
وخلوص سره من العلائق الدنيوية ومنها
اخفاء الذكر فانه يفضل على الذكر
الظاهر ولا يعرف الذكر الخفي الا بالريح
الطيبة وان يمدها صوته حتى يأخذ كل
عضو منه حظه والمراد بالمد عدم تغيير
الكلمة وتبديلها والا فلا اثم عليه محقق
بل يخشى عليه الامر العظيم لانها اية من
القرآن وان تكثر الصلوة على رسول الله

عليه الصلوة والسلام اى وان تجرى
الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم
كثيرا على لسانك كلما جرى ذكره عليه
الصلوة والسلام او خطر ببالك وانما امر
رضى الله عنه باكثارها لانه من سنن
الاسلام ولانه يوجب شفاعته عليه الصلوة
والسلام وبهذا امر الانس والملائكة
الكرام بل اخبر الله تعالى بصلوته عليه عليه
الصلوة والسلام ومن سنن الصلوة عليه
الصلوة والسلام ان يدخل فى الصلوة عليه
اهل بيته واصحابه وازواجه وان يصلى عليه
فى اول الدعاء واوسطه واخره وان يصلى معه
على سائر الانبياء عليهم السلام قال

بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

النبى

النبى عليه الصلوة والسلام من صلى
على واحدة صلى الله عليه عشرا يعنى كفر
الله عشر خطيئات واعطاه عشر درجات
قيل العدد هنا للتكثير وقال بعض العلماء
للنبى صلى الله عليه وسلم طلب الوسيلة
لا طلب الرحمة اذ هى حاصلة لان ما تقدم
من ذنبه وما تأخر مغفور وانما اعطاء
الوسيلة فيحتمل ان يكون مشروطا
بالدعاء ولهذا حرض امته عليه الثانى عشر
ان تشتغل بسيد الاستغفار وانما سمى النبى
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث سيدا مع
ان جميع كلامه عليه الصلوة والسلام
سيد لان فيه اقرارا بالوهية الله تعالى

وخالقيته وعبودية نفسه واعترافا بنعمة الله
والتوبة وبعجزه عن اقامة الواجب عليه وقيل
لان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير
فيه وفيه نظر والوجه هو الاول لان
السيادة باعتبار الذكر والمذكور كما في
سورة الاخلاص والايتين في اخر
البقرة وغير ذلك كما نشاهد وهو قوله
عليه الصلوة والسلام سيد الاستغفار
ان تقول اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
قيل العهد هو الذي اخذ الله تعالى من ذرية
ادم عليه السلام حين قال الست
بربكم قالوا بلى ووعدك ما استطعت

هذا الخطاب للراوي وروي على صيغة الغيبة والفاعل العبد المؤمن ح

اى

اى بقدر استطاعتي وهذا اشارة الى العجز
وتقصيره يعني لا اقدر ان اعبدك كما تحب
وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتي اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء اى اعترف لك
بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه
لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اى هذه
الكلمات في النهار موقنا بها اى
معتقدا وهو نصب على الحال فمات
من يومه قبل ان يمسى فهو من اهل الجنة ومن
قالها من الليل كله من هنا للتبعيض
وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو
من اهل الجنة وروى عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال النووي في الاذكار

ورويناه في كتاب السني عن طلق بن
حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء رضي الله
عنه فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك
وهذا معنى قوله حين قيل له قد احترق
بيتك فقال ما احترق بيتي بكلمات سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
النووي فيه فقال ما احترق لم يكن الله
عز وجل يفعل ذلك بكلمات
سمعتهن فقوله سمعتهن صفة الكلمات
والباء السببية في قوة لام التعليل على ما
حققوه في محله من قالها اي تلك الكلمات
اول نهاره ظرف القول لم تصبه مصيبة
حتى يمسي اي حتى يدخل المساء يعني ان ببركة

هذه

هذه الكلمات يحفظ الله تعالى ذلك
القائل من جميع البلايا في نفسه واولاده و
ماله الى وقت المساء ومن قالها اي تلك
الكلمات آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى
يصبح شرحه تبين من الاول فلما توجه
السؤال بان يقال ما هذه الكلمات قال
صلى الله عليه وسلم اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليك توكلت وانت
رب العرش العظيم ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم اعلم على صيغة المتكلم
وحده ومراده صلى الله عليه وسلم
التعليم لامته فيكون خبرا بمعنى

الانشاء فيفيد المبالغة ان الله على كل
شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ
علما تمييز بمعنى الفاعل اللهم انى اعوذ
بك من شر نفسى ومن شر كل ذى شر
ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها
ان ربى على صراط مستقيم الثالث
عشر ان تواظب اى تداوم على قراءة القران
كل يوم وان تهدى ثوابها اى قراءة
القران الى روح الرسول عليه الصلوة
والسلام فكلامه رضى الله عنه صريح
فى جواز قراءة القرآن واهداء ثوابها
الى روح النبى صلى الله عليه وسلم فهذا ظاهر
فى ان رضى الله عنه اثبت جواز ذلك بالاثر

قوله وما وقع من عبارات المتن من قوله ولوالديك
ولاساتيذك وسائر المؤمنين عقيب
الى الرسول عليه الصلوة والسلام
فكنت بهذا من شرحه لعدم المخالف
فيه منه

و

او بالقياس وما سئل عنه الشيخ شهاب
الدين ابن حجر من قرأ شيئا من القران وقال فى
دعائه اللهم اجعل ثواب ما قرأته زيادة
فى شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فاجاب هذا مخترع من متأخرى القراء لا اعرف
لهم سلفا فيه وما قاله الشيخ زين الدين
هذه المسئلة لا توجد فى كلام المتقدمين
من ائمتنا واكثر المتأخرين منع من ذلك
فمحمول على عدم نيلهم الاثر فلا يلزم من
عدم نيلهم عدم نيله رضى الله عنه فالصحيح
انه يجوز للمؤمن الكامل قراءة القران
واهداء ثوابها الى روح النبى عليه الصلوة
والسلام الرابع عشر ان تحترز اى ان تتوقى

من مكر اصحابك يقال احترز من كذا وتحرز
منه اى توقاه فقوله اكثر من اعدائك نصب
على انه صفة مصدر محذوف اى توقيا اكثر
من توقى مكر اعدائك وقوله اذ قد كثر
فى الناس الفساد علة الاحتراز فعدوك
الفاء فصيحة من صديقك مستفاد اى
عدوك الكامل العالم باحوالك من
خليلك مستفاد وهو من الفائدة وهى ما
استفدته من علم او مال وجاه يريد رضى الله
عنه ان الانسان كما يستفيد العلم او المال
او الجاه فكذا يستفيد العداوة الكاملة من
صديقه لانه عالم بجميع احواله فمتى علم الاحوال
يتقوى المكر والحيلة ولما بين رضى الله عنه

هذا اذا اخذ على قصص المسافة والاختصار فتأمل منه

لزوم

لزوم الاحتراز من مكر الاصدقاء اكثر
من مكر الاعداء وكان اكثر العداوة
فى الدنيا الدنية على الاموال وكان
اشرفها الذهب وكسبه منوطا بالذهاب
والاياب اراد ان يبين الخامس عشر من
الوصايا المذكورة فقال الخامس عشر ان
تكتم سترك اى ان تكون رجلا كتمة وذهبك
المراد منه احد الحجرين وذهابك المراد الذهاب
اللازم لارادة الحاجات ومذهبك اى
محل ذهابك للحجرين ولا يخفى على احد ان عداوة
الصديق فى هذه الامور المذكورة اشد
من عداوة غيره فلذلك عقبه رضى الله عنه
به واما المذهب الذى هو بمعنى المعتقد

فالدنيا تأنيث الادنى فاعلت بالاعلال اصلها ادنية من الدناءة والدنيا الدنية من الدنو وهو الخسيس والمعنى واما الدنيا بمعنى القرب فهى بالنسبة الى الآخرة القليلة الخسيسة منه

التاء فى كتمة للمبالغة يقال رجل كتمة على وزن همزة اذا كان يبالغ فى كتم سره منه

فلازم كشفه ليتخلص الناس عن سوء الظن
وليحصل التودد بين اصحابك السادس عشر
ان تحسن الجوار اى المجاورة يجوز فيه الكسر
والضم والكسر افصح فيراد المبالغة وان
تصبر على اذى الجار اى المجاور وانما امر
رضى الله عنه باحسان الجوار لما روى
البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه
والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن
قيل من يا رسول الله قال الذى لا يأمن جاره
بوائقه ذكره ثلث مرات واراد به نفى كمال
الايمان ثم اعلم ان الجيران ثلثة فجار له حق
واحد وهو ادنى الجيران حقا وجار له حقان
وجار له ثلثة حقوق فالذى له حق واحد

فجار

فجار مشرك لا رحم له له حق الجوار وانما الذى له
حقان فجار مسلم له حق الاسلام وحق
الجوار وانما الذى له ثلثة حقوق فجار مسلم
ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق
الرحم هذا ما بينه النبى صلى الله عليه وسلم
مرويا عن جابر رضى الله عنه السابع عشر
ان تتمسك بمذهب اهل السنة والجماعة
اهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية
لقبوا به لمزيد تشبثهم بما ورد به سنة
رسول الله عليه الصلوة والسلام ومضى
عليه جماعة الاصحاب والمشهور من اهل
السنة فى اكثر الاقطار الاشاعرة اصحاب
ابى الحسن الاشعرى الصحابى رضى الله عنه

قوله بالتعصب هو
عدم قبول الحق عند
ظهور الدليل بناء على ميل
الى جانب تلويح

وفي ما وراء النهر الماتريدية اصحاب ابي منصور
الماتريدي تلميذ بعض ممن اخذ العلم عن محمد
بن الحسن الشيباني وبين الطائفتين خلاف
في بعض مسائل معدودة وان تجتنب عن
اهل الجهالة وذوي الضلالة والمراد منهم
اهل الاهواء وهم اهل القبلة الذين لا يكون
معتقدهم معتقد اهل السنة والجماعة وهم
الجبرية والقدرية والروافض والخوارج و
المعطلة والمشبهة وكل منهم اثنا عشر
فرقة فصاروا اثنين وسبعين فرقة عشرون
معتزلة واثنان وعشرون شيعة وعشرون
خوارج وخمس مرجئة وثلث نجارية وفرقة
جبرية وفرقة مشبهة والتفصيل في المطولات

الثامن

الثامن عشر ان تخلص النية من اخلص
لله الدين والاخلاص ايضا في الطاعة ترك
الرياء لقوله تعالى مخلصين له الدين فاخلاص
النية ان يطلب الطالب بمطلوبه وجه الله تعالى
والدار الآخرة ولا ينوي به طلب الدنيا
وقيل اذا اراد ان يصحح نيته في العلم ينوي
الخروج من الجهل ومنفعة الخلق واحياء
العلم قال الشيخ ابو الليث في بستانه فاذا لم يقدر
الطالب على تصحيح النية فالتعلم افضل
من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى
ان يصحح العلم نيته قال مجاهد رحمه الله طلبنا
العلم وما لنا فيه كثير من النية ثم
رزق الله تعالى فيه التصحيح للنية في جميع

امورك اى فى جميع مصالحك سواء كانت
متعلقة بالدنيا او بالعقبى لقوله صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وتجتهد
فى كل الحلال اى تبذل وسعك وطاقتك
ومجهودك فى كلك الحلال بان تطلب
الحلال فى كسبك لان طلب الكفاف من
الحلال الطيب تعففا لا تكثرا فرض بعد
ما فرض الله تعالى علينا لما روى الطبرانى
عن ابن مسعود طلب الحلال فريضة بعد
الفريضة ولما روى الديلمى فى مسند الفردوس
عن انس رضى الله عنه طلب الحلال واجب على
كل مسلم وطلب ذلك بالكسب المشروع
وان اطيب ما ياكله الرجل ما ياكله من كسبه

وقد

وقد كان الانبياء عليهم الصلوة والسلام
يحترفون ويكتسبون وينوى العبد المكلف
بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغنا
عما فى ايدى الناس ولا يقبل عليه اقبالا بحيث
يمنعه عن ذكر الله كالصلوة وسائر العبادات
المذكرة للمعبود لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
وتوجيه النهى اليهما للمبالغة لان المقصود
تدبيرهما والاهتمام بهما فلذلك قال الله تعالى
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون قال
فى الاحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سعى على عياله من حلال فهو كالمجاهد فى
سبيل الله ومن طلب فى الدنيا حلالا فى عفاف

كان فى درجة الشهداء وقال رسول الله
عليه الصلوة والسلام من اكل الحلال
اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه على كل حال
اى على حال فقرك وغناك وتفردك عن
العلايق وحال كونك حاكما بين الناس التاسع
عشر ان تعمل بخمسة احاديث انتخبتها
من خمس مائة الف حديث الاول انما الاعمال
بالنيات قال العلامة الطيبى قال الشيخ الامام
المتقن الثقة محى الدين النووى رحمه الله فى
شرح صحيح مسلم اجمع المسلمون على عظم
موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحة
روايته قال الشافعى هو ثلث الاسلام

روى البخارى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
ان داود النبى عليه السلام كان لا ياكل الا من عمل
يده قال شراح الحديث روى ان داود عليه السلم كان وفى
خلافته كان يتجسس الناس ويسأل عن امره ويسأل
من لا يعرفه كيف سيرة داود فيكم فبعث الله ملكا
فى صورة ادمى فقدم اليه داود فسأله فقال نعم
الرجل داود الا انه ياكل من بيت المال فسال
داود ربه ان يغنيه عن بيت المال فعلمه الله تعالى
صنعة الدروع وفيه تحريض على الكسب وهو
بقدر الكفاية واجب عليه لنفسه وعياله عند عامة
العلماء وما زاد عليه فهو مباح اذا لم يرد به
الفخر والتكاثر وبعض الناس كرهوا
الاشتغال بالكسب لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قلت المراد بالعبادة
المعرفة وهى لا تنافى الكسب ولئن كانت
على حقيقتها فالمراد بها المفروضة وهى ايضا
غير منافية له لانها لا تستغرق الاوقات
منه

وقال

وقال ابن مهدى وغيره ينبغى لمن صنف
كتابا ان يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيها
للطالب على تصحيح النية واتفق اهل العربية
والاصول على ان انما موضوعة للحصر تثبت
المذكور وتنفى ما سواه فظهر ان النية فرض
فى الفرايض واما النية فى الوضوء فهى سنة
خلافا للشافعى لانها فرض عنده لهذا الحديث
وجوابنا ان الثواب منوط بالنية اتفاقا
فلا بد من ان يقدر الثواب او يقدر شىء يشمل
الثواب الثانى من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه اى ترك ذلك الرجل ما لا يريد
ولا يقصده فى ذلك الوقت فلا يجوز للمؤمن
الهيمان فى كل واد بل اللازم له الوقار

والسكون بان لا يصدر منه كلام خارج
من صدده الثالث لا يؤمن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمراد من
عدم الايمان نفي الكمال والا فالكبيرة
لا تخرج المؤمن من الايمان عند اهل السنة
والجماعة الرابع ان الحلال بين اى ظاهر
حله بالنصوص الواردة فيه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل
الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به
المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم والحرام
بين اى ظاهر حرمته بالنصوص الواردة

اتفق على روايته البخاري ومسلم عن النعمان ابن بشير

فيه

فيه كقوله تعالى حرمت عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به
لغير الله وغير ذلك من النصوص القاطعة
وبينهما اى بين الحلال والحرام مشتبهات
اى اشياء ملتبسات بينهما لا يعلمهن
كثير من الناس لكمال التباسها بينهما فمن
اتقى الشبهات استبرأ دينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام اى
ومن ارتكب الوقوع في الشبهات ارتكب
الوقوع في الحرام كالراعي اى كالحافظ
الذي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه
اى يسرع الوقوع في ذلك الحمى الا بالتخفيف
حرف تنبيه يفتح به الكلام للتنبيه

لوقوعه بين دليلين

وفيه تشبيه الحرام بالحمى والشبهات بما حوله وفيه اشارة الى ان حمى الملك يحترز عنه خوفا من عقابه وحمى الله احق ان يحترز عنه لان عقابه اشق منه

تقول الا ان زيداً خارج كما تقول اعلم ان
زيدا خارج وان لكل ملك حمى الا ان حمى [illegible]
الله محارمه الا وان فى الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهى القلب
اللايح للخاطر الفاتر بعون الملك القادر
ان القلب بمنزلة الملك والجسد كالسرير
وهو قاعد فى وسطه وسائر الجوارح بمنزلة
الرعايا للملك مطيعا له فى اوامره ونواهيه
فاذا كان كذلك فالاشتغال باصلاحه من
اهم المهمات وصلاحه سبب لصلاح
سائر الاعضاء كما فى ملوك الدنيا الخامس
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده يعنى

المؤمن

المؤمن الكامل هو الذى ظهر امانته
وعدالته وصدقه من لسانه ويده وانما قدم
اللسان لان ما صدر منه من البذاءة والبهتان
والغيبة مقدم على ما صدر منها من اذهاب
مالهم وضربهم وسفك دمائهم ومدها
على نسائهم والعشرون ان تكون انت بين الخوف
والرجاء اى بين الخوف من عذاب الله تعالى
والامل من رحمته والاحسن ان يكون
الرجاء غالبا على الخوف لما وقع فى الكلمات
القدسية ان رحمتى سبقت غضبى فى حال
صحتك انما صفة الخوف والرجاء او حال منهما
او ظرف الكون وان تموت بحسن الظن
بالله تعالى وغلبة الرجاء لما ورد فى الكلمات

اعلم ان منها ما ذكرنا اليقين تسعة
هى الخوف والرجاء والتقوى والصبر
والشكر والزهد والتوكل
والرضاء والمحبة [illegible]
والحكمة [illegible]

فيكون هذا الظرف ح ملحوظا ثم نعلقا
فيكون قوله بين الخوف والرجاء فالمعنى
والعشرون ذلك حال بين الخصلات
بين الخوف والرجاء منه

القدسية انا عند ظن عبدي بي وان

تموت بقلب سليم ان الله غفور رحيم

استيناف تعليل لحسن الظن وغلبة الرجاء

الحمد لله حمدا كثيرا على التمام والصلوة والسلام

على نبينا محمد واله الكرام تم تاليفه

بين الصلوتين في اليوم السادس والعشرين

من شهر رمضان في سنة تسع وخمسين

والف من الهجرة النبوية ربنا

لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا

وهب لنا من لدنك

رحمة انك انت الوهاب

تم

١٠٦٢





باش اغرسیچون مجرّبدر

برمقدار یازی طاش حوانده دکوب نمقدار صوحقرسه
اول صوبی قینادوب کوپوکین الوب تا دوری اولنجه
بعده اول صوبی بورننه چکه عجایب کوره نافعدر